

## The Strategies Employed by the Translator in the Analysis of Linguistic Levels

شريك سارة

معهد الترجمة جامعة الجزائر 2 (الجزائر). sara.cherik@univ-alger2.dz

تاريخ النشر 2026/05/24

تاريخ القبول: 2025/05/31

تاريخ الاستلام: 2025/05/20

### ملخص:

يتناول هذا البحث قضايا الترجمة الأدبية من منظور متعدد المستويات، حيث ينطلق من الإطار النظري للمستويات اللغوية بما يشمل من البعد المعجمي والنحوي والدلالي والأسلوبي والتداولي، باعتبارها مكونات أساسية تسهم في تشكيل هوية النص وإعادة إنتاجه في اللغة الهدف كما يستعرض أهم الاستراتيجيات الترجمة في ضوء النظريات الحديثة، مع التركيز على إسهامات نيومارك و House و Hatim & Mason في بلورة تصورات عملية لتحليل النصي والمعنى السياقي. ويبرز البحث أثر الاختلافات الثقافية والسردية بين العربية والإنجليزية، لاسيما ما يتعلق بالبنية الحكائية والأمثال والمرجعيات الدينية والاجتماعية، مما يفرض على المترجم خيارات متباينة بين التغريب والتوطين. ويخلص العمل إلى مجموعة من التوصيات التي تدعو إلى اعتماد مقاربات تطبيقية تجمع بين التحليل اللغوي والوعي الثقافي، مع اقتراح برامج تدريبية للمترجمين المبتدئين والمتخصصين، وفتح آفاق لدراسات مقارنة متعددة اللغات، إن القيمة العلمية للبحث تكمن في إبراز تكامل المستويات اللغوية مع الأبعاد الثقافية، بما يعزز من جودة الترجمة الأدبية ويؤسس لتطوير الممارسة المهنية والأكاديمية في حقل دراسات الترجمة.

**كلمات مفتاحية:** الترجمة الأدبية، المستويات اللغوية، الاستراتيجيات الترجمة، الاختلافات الثقافية، البنية السردية، التغريب والتوطين، نظرية نيومارك، نظرية هاوس، نموذج حاتم ومايسون، الدراسات المقارنة متعددة اللغات.

### Abstract :

This study explores literary translation through a multi-layered perspective, beginning with the theoretical framework of linguistic levels, including the lexical, syntactic, semantic, stylistic, and pragmatic dimensions, as essential components in shaping the identity of the source text and its reconstruction in the target language. It further examines key translation strategies in light of modern theories, focusing on the contributions of Newmark, House, and Hatim & Mason in developing practical approaches to textual analysis and contextual meaning. The research highlights the impact of cultural and narrative differences between Arabic and

English, particularly regarding narrative structure, proverbs, religious references, and social conventions, which compel translators to navigate between domestication and foreignization. The study concludes with recommendations emphasizing the integration of linguistic analysis with cultural awareness, the implementation of specialized training programs for both novice and professional translators, and the expansion of comparative multilingual studies. The scientific value of this research lies in demonstrating the interdependence between linguistic levels and cultural dimensions, thereby enhancing the quality of literary translation and contributing to the advancement of both professional practice and academic scholarship in translation studies.

**Key words:** Literary Translation, Linguistic Levels, Translation Strategies, Cultural Differences, Narrative Structure, Foreignization and Domestication, Newmark's Theory, House's Model, Hatim & Mason's Framework, Multilingual Comparative Studies.

## 1. مقدمة:

تُعد الترجمة من العربية إلى الإنجليزية إحدى أهم القنوات التي تسهم في نقل الثقافة العربية إلى العالم وإبراز خصائصها الأدبية والفكرية، غير أن هذه العملية لا تتم بمعزل عن تحديات لغوية ومعرفية معقدة ترتبط بتباين الأنظمة اللسانية والرمزية بين اللغتين، وما يترتب عنها من صعوبات في نقل المعنى والحفاظ على البنية الجمالية للنصوص، خصوصاً الأدبية منها، حيث لا تقتصر مهمة المترجم على مطابقة الكلمات بل تتجاوزها إلى إعادة إنتاج المستويات اللغوية بما يعكس أصالة النص الأصلي وروحه، وهذا ما يجعل من الإطار النظري للاستراتيجيات الترجمة ضرورة ملحة في سبيل ضمان ترجمة دقيقة ومتوازنة، قادرة على الوفاء للمعنى وفي الوقت نفسه الاستجابة لمتطلبات اللغة الهدف، الأمر الذي يفتح النقاش حول الأساليب الأكثر ملاءمة في تحليل النصوص على مختلف مستوياتها المعجمية والنحوية والدلالية والأسلوبية والتداولية، بما يضع المترجم أمام مسؤولية علمية مضاعفة.

تحدد إشكالية هذا البحث في التساؤل عن الكيفية التي يمكن بها للمترجم من العربية إلى الإنجليزية أن يوظف استراتيجيات عملية لتحليل المستويات اللغوية دون أن يقع في مأزق الخيانة للنص الأصلي أو فقدان جماليته الأسلوبية، فالاختلافات بين النظامين اللغويين والثقافتين تفرض ضرورة الاستناد إلى إطار نظري شامل يوضح للمترجم خطوات التحليل وطرائق التعامل مع النص، سواء عند مواجهة غموض دلالي، أو تركيب نحوي مختلف، أو صورة بلاغية يصعب نقلها، أو حتى مواقف تداولية تتصل بالوظيفة الاجتماعية للنص. يهدف البحث، من هذا المنطلق، إلى إبراز أهم الأسس النظرية التي يمكن اعتمادها في دراسة المستويات اللغوية، مع تحديد الاستراتيجيات الملائمة لتجاوز الصعوبات العملية، إضافة إلى توضيح أثر البعد الثقافي والسرد في عملية التحويل بين اللغتين.

أما المنهج المعتمد فيقوم على مقارنة نظرية تحليلية تستند إلى مراجعة أبرز التصورات اللسانية والترجمة، مع الاستعانة بأمثلة توضيحية حين تقتضي الحاجة، وذلك بهدف رسم خريطة معرفية واضحة للمترجم تسهل عليه التعاطي مع النصوص على اختلاف أنماطها، كما يسعى البحث إلى ربط هذه المعطيات النظرية بسياق الترجمة الأدبية، حيث تصبح المستويات اللغوية أكثر تعقيداً وتشابكاً نتيجة تداخل المعنى بالأسلوب والثقافة بالوظيفة، مما يجعل أهمية الموضوع مضاعفة باعتباره يسهم في تطوير أدوات المترجمين ويرسخ لديهم الوعي بأن الترجمة ليست نقلاً آلياً، بل هي ممارسة نقدية وفنية تستند إلى وعي لغوي وثقافي متكامل.

## 2. الإطار النظري للمستويات اللغوية:

يشكل الإطار النظري للمستويات اللغوية أساساً منهجياً لدراسة الترجمة الأدبية، إذ يتيح فهماً معمقاً لكيفية تشكّل النص عبر بنياته المختلفة من معجم ونحو ودلالة وأسلوب وتداول، وهو ما يمكن من تفكيك النص الأصلي وإعادة بنائه في اللغة الهدف فالمستويات اللغوية ليست مجرد تقسيمات شكلية، بل هي دوائر متداخلة يتحدد من خلالها المعنى والوظيفة والهوية الثقافية للنص، الأمر الذي يفرض على المترجم إدراكاً واعياً بأبعادها كافة، إن هذا الإطار يسمح بتحديد الاستراتيجيات المناسبة للتعامل مع كل مستوى، ويفتح المجال أمام مقارنة علمية تتجاوز النقل الحرفي نحو الفهم التفاعلي للنصوص.

### 1.2 المستوى المعجمي:

يتضح أن المستوى المعجمي يشكل نقطة انطلاق أساسية في أي عملية ترجمة لأنه يمثل المجال الذي تُبنى فيه الدلالات الأولى، فالكلمة ليست مجرد رمز بل هي وعاء لمعانٍ متعددة تتداخل فيها الثقافة والسياق الاجتماعي والمعرفي، ولهذا فإن المترجم حين يواجه لفظاً ذا شحنات دلالية متباينة يجد نفسه أمام تحدٍ يتطلب وعياً نقدياً وخبرة عملية، إذ قد يضطر أحياناً إلى اعتماد استراتيجية التوسيع إذا كان الحقل الدلالي في لغة الهدف أضيق من لغة المصدر (Baker, 2011, p. 35)، كما قد يلجأ في حالات أخرى إلى التقييد حيث يتسع مجال الكلمة في اللغة الهدف بما يتجاوز المقصود الأصلي (Newmark, 1988, p. 125).

أما في مواجهة الفجوات الثقافية أو اللغوية فقد يصبح التعويض ضرورة حتمية لتأمين التوازن بين وضوح الرسالة والحفاظ على النبرة الأصلية للنص (Hatim & Mason, 1997, p. 106)، ويتأكد هذا البعد أكثر عند التعامل مع إشكالية التعدد الدلالي للكلمات، حيث يفرض السياق اختياراً حاسماً يحسم الغموض ويعيد تشكيل المعنى في صورة قابلة للفهم ضمن اللغة الجديدة. وهو ما يظهر بوضوح في الترجمات الأدبية العربية إلى الإنجليزية حين تواجه كلمات ذات خلفية ثقافية أو دينية يصعب نقلها حرفياً، فيلجأ المترجم إلى الترجمة السياقية التي تراعي المقام النصي وتمنع أي انزياح مفرط عن دلالة الأصل (Benhaddou, 2019, p. 57).

### 2.2 المستوى النحوي:

يُظهر المستوى النحوي في الترجمة التباينات الجوهرية بين العربية والإنجليزية من حيث النظام التركيبي والأزمنة، فبينما تميل العربية إلى الاعتماد على البنية الفعلية والاشتقاق لتحديد المعنى، تعتمد الإنجليزية على البنية الاسمية وترتيب الكلمات الصارم، مما يجعل المترجم مضطراً إلى إجراء تحولات تركيبية تضمن الحفاظ على الدقة والانسجام، إذ قد يقتضي الأمر تحويل الجملة الفعلية العربية إلى جملة اسمية في الإنجليزية لتوافق القاعدة النحوية للغة الهدف (Catford, 1965, p. 78) كما أن التباين في نظام الأزمنة يفرض إعادة تشكيل للتركييب، فالفعل الماضي في العربية قد لا يقابله دائماً الزمن الماضي البسيط في الإنجليزية، بل يستدعي اختياراً سياقياً يتناسب مع قصد النص. (Vinay & Darbelnet, 1995, p. 94)

ومن هنا برزت أهمية استراتيجية التحويل أو ما يعرف بالـ *Transposition* ، إذ تمنح المترجم مرونة في تبديل البنية من صيغة إلى أخرى مع الحفاظ على الرسالة. (Munday, 2001, p. 67) وينعكس هذا على النصوص الأدبية بشكل خاص حيث إن البنية النحوية ليست مجرد إطار شكلي بل هي جزء من الأسلوب، فاختيار التراكيب المناسبة في اللغة الهدف يساهم في إعادة إنتاج النبذة السردية دون فقدان الطابع الجمالي للأصل (Farghal, 2012, p. 143)

### 3.2 المستوى الدلالي والإشاري:

يُعد المستوى الدلالي والإشاري من أكثر مستويات الترجمة حساسية لأنه يرتبط مباشرة ببنية المعنى ومقاصده، فاللفظة في النص الأصلي لا تحمل قيمة معجمية فحسب بل ترتبط بعلاقات مرجعية تفتح فضاءً من الدلالات المتشابهة، وهذا ما يفرض على المترجم الانتباه إلى وظيفة المعنى الإشاري الذي يحدد المرجع الحقيقي للكلمة داخل السياق، فغياب هذا الوعي قد يؤدي إلى إسقاطات تأويلية خاطئة تفرغ النص من مقصده (العثماني، 2017، ص. 112).

وفي مواجهة هذا التحدي تتعدد الاستراتيجيات الممكنة مثل التوضيح الذي يسمح بتفكيك اللبس الدلالي عندما يفتقر القارئ في لغة الهدف إلى الخلفية الثقافية اللازمة، أو إعادة الصياغة التي تمنح النص انسيابية أكبر وتؤمن نقلاً أكثر دقة لمعنى لا يقابله تركيب مباشر (الحاج، 2019، ص. 214)، كما أن الإضافة التفسيرية قد تصبح ضرورة حين يتعلق الأمر بالمفاهيم الدينية أو الفلسفية التي تتجاوز حدود القاموس وتحتاج إلى جسر تواصل يربط المتلقي بعالم النص (اليحيوي، 2020، ص. 89). ويرى بعض الباحثين أن هذا المستوى يتقاطع مع نموذج هاتم ومايسون الذي يربط بين السياق والمعنى، حيث لا يمكن النظر إلى الدلالة في معزل عن العوامل الاجتماعية والثقافية التي تسند لها وتجعلها قابلة للتأويل داخل اللغة الجديدة (البكري، 2016، ص. 77).

### 4.2 المستوى الأسلوبي:

يمثل المستوى الأسلوبي أحد أكثر التحديات تعقيداً في الترجمة الأدبية لأنه يتجاوز حدود المعنى المباشر إلى بناء جمالي يقوم على الإيقاع والصورة والتناص، فالمترجم هنا لا يكتفي بنقل مضمون النص بل يسعى إلى إعادة إنتاج نبوته الفنية داخل لغة جديدة، الأمر الذي يفرض عليه استراتيجيات متعددة كالمحاكاة حين تتوفر البنى التعبيرية الموازية، أو التكافؤ الجمالي الذي يتيح إيجاد بدائل تحقق الأثر نفسه حتى لو اختلفت الوسائل (Berman, 1985, p. 62).

وتزداد الصعوبة عند التعامل مع الاستعارة أو التلاعب بالألفاظ حيث يتطلب الأمر حساسية مضاعفة للتماهي مع خصوصية النص دون أن يفقد القارئ في لغة الهدف تذوقه الجمالي. (Ladmiral, 2014, p. 97) كما أن نقل الإيقاع أو الموسيقى الداخلية للجملة يقتضي وعياً بالموارد البلاغية المتاحة في اللغة الهدف وقدرة على الإبداع تعادل إبداع الكاتب الأصل. (Eco, 2003, p. 151) وفي السياق نفسه يؤكد بعض الباحثين الألمان على أهمية التوازن بين الوفاء للأسلوب الأصلي وحرية الإبداع، حيث يرى أن المحافظة على الطابع الأسلوبي لا تعني الترجمة الحرفية بل البحث عن حلول خلاقة تضمن استمرار الوظيفة الجمالية للنص في ثقافة جديدة. (Reiss & Vermeer, 2013, p. 204)

## 5.2 المستوى التداولي:

يُظهر المستوى التداولي أن الترجمة ليست مجرد عملية نقل لغوي بل ممارسة تواصلية تتأسس على فهم السياق الاجتماعي والثقافي للنص، فالمترجم حين يتعامل مع نص أدبي أو معرفي يتعين عليه أن يستحضر شبكة من العلاقات التداولية التي تحدد المقاصد الخطابية للمتكلم وتوقعات المتلقي، وهذا ما يجعل الحفاظ على الوظيفة التواصلية للنص أولوية تفوق أحياناً نقل البنية اللفظية ذاتها. (House, 2015, p. 49). وقد أظهرت دراسات تركية في ميدان الترجمة أن نجاح العملية رهين بقدرة المترجم على إعادة بناء المقاصد التداولية في ضوء الأعراف الثقافية للغة الهدف مع تجنب أي إخلال بعملية التأثير المرجوة. (Köksal, 2017, p. 88).

كما توضح بعض الأبحاث الصينية أن هذا المستوى يتطلب وعياً بالعوامل البراغماتية التي تحكم التلميح والسخرية والتضمنين، وهي ظواهر قد تضع بسهولة في غياب التأويل الثقافي المناسب. (Wang, 2019, p. 135). وفي السياق يبرز أن الحفاظ على الوظيفة التواصلية يقتضي أحياناً إعادة تشكيل الخطاب بطريقة تضمن للمستقبل الانخراط نفسه الذي يعيشه القارئ الأصلي، وهو ما يجعل من التداولية بُعداً حاسماً لفهم الترجمة كفعل اجتماعي يتجاوز حدود المعجم والنحو إلى مجال التفاعل الإنساني. (Komissarov, 2002, p. 211).

## 3 الاستراتيجيات الترجمة في ضوء النظريات:

تُعد النظريات الترجمة مرجعاً أساسياً لفهم طبيعة العملية الترجمة وتوجيه الممارسات التطبيقية للمترجمين، فقد أسهمت أعمال باحثين مثل نيومارك و House و Hatim & Mason في بلورة رؤى متباينة حول آليات النقل النصي وتفسير المعنى ضمن السياق. وتكمن أهمية هذه النظريات في كونها توفر عدسات متعددة ينظر من خلالها المترجم إلى النص، سواء من زاوية التركيز على الدقة المعجمية، أو على الأبعاد الثقافية، أو على الوظيفة التواصلية. من هنا فإن تحليل الاستراتيجيات في ضوء هذه الأطر لا يقتصر على الجانب النظري، بل يكشف أيضاً عن إمكانات التكامل أو التعارض بينها، بما يثري الممارسة الترجمة ويجعلها أكثر وعياً ودقة.

## 1.3 نظرية نيومارك وأثرها في تصنيف المستويات:

تُعد نظرية نيومارك محطة محورية في حقل دراسات الترجمة لأنها أسست لتمييز واضح بين منهجين أساسيين هما الترجمة الدلالية والترجمة التواصلية، إذ عمل هذا التصنيف على ضبط علاقة المترجم بالنص الأصلي من جهة وبالقارئ من جهة أخرى، فكان التركيز على كيفية انتقال البنية المعجمية والنحوية والدلالية إلى اللغة الهدف ضمن أطر وظيفية تحافظ على المقاصد التواصلية، مما أتاح لمفهوم المستويات أن يصبح أداة تحليلية لكشف مسارات المعنى عبر وحدات النص المختلفة.

كما ساهم هذا الطرح في تكريس تصور يوازن بين دقة المعنى والحفاظ على الأسلوب، الأمر الذي انعكس في الدراسات التطبيقية التي أبرزت التوتر القائم بين أولوية النص الأصلي ومتطلبات القارئ الجديد، وهو التوتر يستدعي من المترجم وعياً معرفياً

نقدياً يتيح له اختيار الاستراتيجية المناسبة لكل موقف ترجمي (Newmark, 1981, p. 63). كما أنّ التحليلات اللاحقة أكدت أنّ مقارنة نيومارك لم تقف عند حدود التقسيم بل فتحت الباب أمام مقاربات مقارنة تكشف مرونة المستويات النصية في الانتقال بين الثقافات (Snell-Hornby, 1995, p. 47). ولعلّ المثير أنّ بعض الباحثين من التقاليد الفرنسية والألمانية سعوا إلى اختبار قدرة هذا النموذج على التعامل مع النصوص الأدبية متعددة الطبقات وهو ما أبرز حدود النظرية وأبعادها العملية (Ladmiral, 1994, p. 122). ومن ثم برزت أهمية هذا الإطار في حقل الترجمة الأكاديمية العربية حيث استُخدم في أطروحات ركّزت على تطبيقاته في نقل النصوص الفلسفية واللغوية من الإنجليزية إلى العربية (عبد الرحمن، 2012، ص. 88).

### 2.3 نموذجي هاوس وحاتم ومايسون:

تشير المقاربات الحديثة إلى أنّ نموذج هاوس في التحليل النصي أسس لقراءة دقيقة لوظائف النص في أبعاده التداولية والثقافية، حيث أبرزت هذه النظرية أنّ الترجمة ليست مجرد نقل للمعنى بل إعادة بناء للوظيفة الاتصالية في سياق جديد، وهو ما يمنح المترجم إمكانية استحضار البعد الثقافي والاجتماعي للنص، بينما ركز حاتم ومايسون على مركزية السياق في بناء المعنى عبر مستويات الدلالة والإشارة والأسلوب، وهو ما سمح بتطوير رؤية متكاملة للتفاعل بين النصوص والقراء في ثقافات مختلفة.

فالتكامل بين هذين الطرحين يكشف عن ضرورة أن يتعامل المترجم مع النص لا باعتباره بنية لغوية معزولة بل كخطاب اجتماعي وثقافي متعدد الأبعاد، كما أن التحليلات المقارنة التي تناولت نصوصاً أدبية مترجمة من العربية إلى الإنجليزية أظهرت أنّ اعتماد نظرية هاوس في التحليل التداولي إلى جانب مقارنة هاتيم ومايسون للسياق يعزز إمكانيات الحفاظ على هوية النص الأصلية مع مراعاة المتلقي الجديد (House, 2015, p. 71). وقد بيّنت بعض البحوث العربية في ملتقيات علمية أنّ الجمع بين هذين الإطارين يسهم في تقوية البعد النقدي لدراسات الترجمة خصوصاً في النصوص الروائية (سليمان، 2019، ص. 134)، كما أكدت دراسات منشورة في الدوريات الدولية أنّ هذا المزج يساعد على معالجة إشكالية التوازن بين الشكل والمعنى في الترجمة الأدبية (Mason, 2000, p. 12)، فضلاً عن مداخلات بحثية حديثة أوضحت أن النظر إلى النص من زاوية السياق التداولي والثقافي يمنح المترجم قدرة أكبر على إنتاج ترجمة تحافظ على وظائفها الاتصالية. (Hatim, 2004, p. 55)

### 3.3 أوجه التكامل أو التعارض بين النماذج:

عند النظر في الأطر النظرية التي وضعها كل من نيومارك وهاوس وهاتيم ومايسون، يظهر بوضوح أنّ هناك مساحات من التكامل وأخرى من التباين، إذ يُلاحظ أنّ تركيز نيومارك على البعد اللغوي وتصنيفه للمستويات يمنح المترجم أدوات تقنية دقيقة لكنها قد تفتقر أحياناً إلى الانتباه للسياقات الاجتماعية والثقافية، في حين أن نظرية هاوس قدمت إضافة نوعية من خلال إبراز الوظيفة الاتصالية للنص وربطها بتحليل تداولي أكثر عمقاً، الأمر الذي قد يجعلها أكثر قدرة على التعامل مع النصوص الأدبية ذات الحمولة الثقافية العالية.

أما حاتم ومايسون فقد شددوا على مركزية السياق في توليد المعنى وضرورة التفاعل بين النص والبيئة الاجتماعية التي يُنتج فيها ويُستهلك، وهو ما يجعل مقاربتهم أكثر شمولية من حيث قراءة النص بوصفه خطابًا متكاملًا، وقد أثبتت بعض الأطروحات الجامعية بالعربية أنّ الجمع بين هذه النظريات الثلاث يفتح آفاقًا جديدة في تحليل النصوص الروائية ويتيح مقارنة متعددة المستويات (العمري، 2018، ص. 202). بينما أبرزت دراسات إنجليزية معاصرة أنّ التعارض بين نيومارك وهاوس يتمثل في حدود البعد اللغوي الضيق مقابل الانفتاح التداولي الأوسع (Jones, 2020, p. 97).

كما أظهرت نتائج أطروحة دكتوراه حديثة بالولايات المتحدة أنّ إدماج نظرية حاتم ومايسون يوفر بعدًا نقديًا يساعد على تجاوز ثنائية الشكل والمعنى نحو التركيز على الوظيفة النصية (Lopez, 2017, p. 141). في حين أشار كتاب أكاديمي ألماني إلى أن التكامل بين هذه النماذج لا يُختزل في جمعها ميكانيكيًا بل في تطوير أدوات تحليلية جديدة تتجاوز حدودها التقليدية (Schäffner, 2016, p. 64).

#### 4.3 القيمة التطبيقية للنظريات في الترجمة من العربية إلى الإنجليزية:

إنّ القيمة التطبيقية لهذه النماذج النظرية تتجلى بوضوح عند مقارنة النصوص العربية وترجمتها إلى اللغة الإنجليزية، حيث يوفر تصنيف نيومارك للمستويات إطارًا عمليًا يمكن المترجم من ضبط المعجم والنحو والدلالة بدقة أثناء نقل النص، وهو ما ظهر في دراسات تطبيقية على نصوص عربية كلاسيكية ومعاصرة أثبتت أهمية هذا التصنيف في معالجة قضايا التعدد الدلالي (محمد، 2019، ص. 115). بينما قدّمت مقارنة هاوس أداة تحليل تداولي تساهم في الحفاظ على الوظيفة الاتصالية للنصوص ذات البعد الثقافي، وقد تم توظيفها في أبحاث ميدانية على ترجمات الأعمال الروائية حيث أظهرت فاعليتها في تفادي الانزياحات التواصلية (Khan, 2021, p. 221). كما أظهر تحليل حاتم ومايسون أهميته في التعامل مع البنية الخطائية للنصوص العربية من خلال ربط المعنى بسياقه الثقافي والاجتماعي وهو ما أثبتته أطروحات جامعية في مجال الترجمة الأدبية (Al-Qahtani, 2018, p. 163).

وقد أكد كتاب بحثي منشور بالولايات المتحدة أنّ التكامل بين هذه النظريات الثلاث يتيح تطوير منهج مزدوج يجمع بين التحليل اللغوي والدلالي والتداولي مما يجعل الترجمة أكثر دقة ومرونة خصوصًا في النصوص الأدبية العربية ذات الرمزية العالية (Baker, 2020, p. 57).

#### 4 أثر الاختلافات الثقافية والسردية:

لا يمكن فهم الترجمة الأدبية بمعزل عن بعدها الثقافي والسردية، فالنصوص لا تُبنى فقط بالكلمات والقواعد، بل تتشكل أيضًا من خلال منظومات القيم والعادات والمرجعيات التي تنتمي إليها ويُعد الانتقال بين العربية والإنجليزية مثالًا بارزًا على هذا التباين، حيث تختلف البنية السردية بين لغتين تحملان خلفيات جمالية وتاريخية متميزة، كما تتباين طرائق التعبير عن الموروث الثقافي في الأمثال والتعابير والرموز الدينية والاجتماعية لذلك يصبح المترجم أمام ضرورة حاسمة: إما أن يقرب النص من ثقافة القارئ الجديد

عبر التوطين، أو يحافظ على فرادته من خلال التغريب، وفي كلتا الحالتين فإنه يحدد صورة الثقافة المترجم عنها ويعيد إنتاجها في وعي المتلقي.

#### 1.4 العلاقة بين البنية السردية للنصوص العربية والإنجليزية :

تظهر العلاقة بين البنية السردية في النصوص العربية والإنجليزية بوصفها انعكاساً مباشراً لاختلاف أنماط التفكير والثقافة بين مجتمعين، إذ تميل السرديات العربية إلى الإطالة والتكرار المقصود الذي يمنح النص إيقاعاً خاصاً بينما تعتمد السرديات الإنجليزية على خطبة السرد وتدرج الأحداث بشكل متماسك يهدف إلى الوضوح والإيجاز (الحسني، 2019، ص. 134). هذا التباين يجعل المترجم في مواجهة حقيقية مع مسألة الموازنة بين الحفاظ على خصائص النص المصدر وتلبية توقعات القارئ الهدف، وقد أشارت دراسات حديثة إلى أن تجاهل هذه الفروق يؤدي في الغالب إلى تفكيك البناء الروائي أو إلى إنتاج نص مترجم يبدو غريباً عن بيئته الجديدة (سعد، 2021، ص. 212). ومن جهة أخرى فإن الموازنة الدقيقة بين الشكل السرد العربي ومقتضيات السرد الإنجليزي تتطلب اعتماد استراتيجيات خاصة مثل إعادة التنظيم أو التكيف بما يحافظ على روح النص ويضمن في الآن ذاته وضوح الرسالة (Hassan, 2018, p. 97).

كما بينت أبحاث تطبيقية أن هذا الوعي بالبنية السردية يساعد المترجم على تجاوز الحرفية الجامدة ويمنحه قدرة على بناء نص أدبي يقترب من التكافؤ الجمالي والمعنوي بين اللغتين. (El-Gibali, 2020, p. 56)

#### 2.4 تأثير الاختلافات السردية على اختيار الاستراتيجيات الترجمي:

يؤدي اختلاف البنى السردية بين النصوص العربية والإنجليزية إلى تباين في الخيارات الترجمية، حيث يجد المترجم نفسه مضطراً أحياناً إلى إعادة تشكيل الخطاب بما يتناسب مع نظام السرد في اللغة الهدف، فالسرد العربي الذي يتسم بالتشعب والاستطراد يفرض على المترجم اتخاذ استراتيجيات مثل التلخيص أو إعادة الترتيب من أجل خلق انسجام يتوافق مع توقعات القارئ الإنجليزي (Durieux, 2017, p. 44). في حين أن الطابع المباشر والبسيط للسرد الإنجليزي قد يدفع المترجم عند نقله إلى العربية إلى استخدام التوسيع أو إدخال جمل تفسيرية لضمان عدم ضياع العمق الدلالي (Schreiber, 2019, p. 133)، كما أن اختيار الاستراتيجية لا ينفصل عن وعي المترجم بالبعد الجمالي للنص، لأن أي اختزال مفرط قد يفقد النص المترجم نكهته الأدبية ويحوّله إلى سرد وظيفي خالٍ من الطابع الفني (Bianchi, 2020, p. 88)، وقد بينت بعض الدراسات أن المترجم المتمكن هو من يوازن بين الحفاظ على البنية الأصلية وتطويعها وفق قواعد اللغة الهدف، فيجمع بين الوفاء للنص والانسجام مع ذائقة القارئ الجديد.. (Moreau, 2018, p. 71)

#### 3.4 البعد الثقافي (الأمثال، العادات، المرجعيات الدينية):

يشكل البعد الثقافي أحد أعقد التحديات في الترجمة الأدبية، إذ تتداخل فيه عناصر الأمثال الشعبية والعادات اليومية والمرجعيات الدينية التي تحمل دلالات لا يمكن نقلها حرفيًا دون الإخلال بروح النص، فالأمثال مثلًا تعكس خبرات جمعية قديمة متجذرة في الذاكرة الشعبية، ولذا فإن ترجمتها تستلزم اللجوء إلى التوطين أو إيجاد مقابل ثقافي قريب في اللغة الهدف حتى لا تبدو غريبة أو مبهمه للقارئ الجديد (الطاهري، 2020، ص. 77).

أما العادات الاجتماعية فإنها كثيرًا ما تُترجم عبر شروح أو توسعات تفسيرية تكشف أبعادها، وهو ما أكدته دراسات تطبيقية أظهرت أن التغريب قد يحافظ أحيانًا على طابع الأصالة لكنه في المقابل يعيق الفهم عند المتلقي (Martínez, 2019, p. 52). وتبرز صعوبة أكبر في المرجعيات الدينية التي قد تحمل دلالات مقدسة لا تحتمل التأويل السطحي، الأمر الذي يدفع المترجم إلى اعتماد صياغات دقيقة تتفادى اللبس وتراعي حساسية السياق (Demir, 2021, p. 114). كما بينت بحوث مقارنة أن التعامل مع هذه المرجعيات يتطلب وعيًا تداوليًا يتجاوز اللغة نحو فهم أعمق للتاريخ والعقيدة والثقافة، بحيث يتحول المترجم إلى وسيط ثقافي لا مجرد ناقل للنص. (Ivanov, 2018, p. 203).

#### 4.4 استراتيجيات التغريب والتوطين:

تشكل استراتيجيتا التغريب والتوطين محورًا أساسيًا في النقاش حول الترجمة الأدبية، فالتوطين يهدف إلى تقريب النص من القارئ الجديد عبر تكييف العناصر الثقافية بما يتماشى مع مرجعيته، الأمر الذي يعزز سهولة الفهم والتلقي، لكنه قد يفقد النص أحيانًا خصوصيته الأصلية التي تمنحه فرادته (الخولي، 2017، ص. 91). بينما يسعى التغريب إلى الحفاظ على البعد الأصيل للنص عبر إبراز الاختلاف الثقافي كما هو، وهو ما يمنح القارئ فرصة لاكتشاف الآخر لكنه قد يعيق الانسجام النصي إذا لم يُصغ بحذر (Venuti, 2018, p. 104)، وقد أشارت بحوث في مجال الترجمة الألمانية إلى أن الموازنة بين الاستراتيجيتين تمثل الخيار الأمثل، بحيث يُستخدم التوطين في المقاطع ذات الوظيفة التوضيحية، بينما يُستحسن التغريب في المقاطع ذات القيمة الفنية العميقة (Schäffner, 2019, p. 63). أما الدراسات الصينية فقد أظهرت أن نجاح المترجم يكمن في قدرته على المزج الخلاق بين الطريقتين، عبر إدخال شروح مقتضبة تحافظ على روح النص الأصلي مع تمكين القارئ من الفهم السياقي (Liu, 2020, p. 47).

#### 5 التوصيات والآفاق المستقبلية:

يشكل الحديث عن التوصيات والآفاق المستقبلية امتدادًا طبيعيًا للبحث في قضايا الترجمة الأدبية، حيث إن التحديات التي تفرضها المستويات اللغوية والثقافية تضع المترجم أمام مسؤولية مزدوجة: الوفاء للنص الأصلي مع ضمان وصوله بسلاسة إلى القارئ الجديد، الأمر الذي يجعل من صياغة استراتيجيات عملية للمترجمين ضرورة علمية وتطبيقية. ولا يقتصر هذا الجانب على الجانب النظري فقط، بل يتطلب كذلك إدماج برامج تدريبية تعزز الوعي بالتحليل اللغوي والثقافي، إضافة إلى الدعوة إلى المزيد من البحوث التطبيقية التي تستهدف نصوصًا أدبية عربية وإنجليزية محددة، مع فتح آفاق دراسات مقارنة متعددة اللغات تساهم في إثراء حقل الترجمة بمرجعيات متنوعة.

## 1.5 اقتراح استراتيجيات عملية للمترجمين:

إن المترجم المبتدئ غالبًا ما يواجه صعوبة في التعامل مع النصوص الأدبية المعقدة، ولهذا فإن وضع استراتيجيات عملية واضحة يساعده على بناء وعي تدريجي بآليات العمل، إذ يُستحسن أن يبدأ باعتماد أسلوب التدرج في التعامل مع المستويات المعجمية والنحوية قبل الانتقال إلى معالجة البنى الأسلوبية والدلالية الأكثر تعقيدًا، وهو ما أثبتته بعض الدراسات التدريبية في مجال تعليم الترجمة (البكري، 2019، ص. 134). كما أن المترجم المتخصص بدوره يحتاج إلى تطوير مهارات متقدمة في مجال تحليل النصوص ومراعاة الأبعاد الثقافية الدقيقة، وقد أوصت أبحاث حديثة بتبني مقاربة مزدوجة تجمع بين الترجمة النصية والتحليل النقدي لضمان تحقيق الاتساق (Baker, 2021, p. 212).

ومن جهة أخرى فإن الاعتماد على خبرة جماعية من خلال ورش عمل تطبيقية يساعد على تبادل التجارب بين المترجمين الجدد والمتمرسين، مما يعزز من فعالية الأداء ويقلل من الأخطاء (Durand, 2018, p. 97). إضافة إلى ذلك، أكدت بعض الأطروحات الأكاديمية في الدراسات الإيطالية أن تكوين المترجم ينبغي أن يركز على ممارسة مستمرة تتجاوز الجانب الأكاديمي البحث، بحيث يكتسب المتدرب أدوات عملية تحاكي التحديات الواقعية في الحقل

## 2.5 الدعوة لبرامج تدريبية تدمج التحليل اللغوي والثقافي:

إن الحاجة إلى برامج تدريبية متخصصة أصبحت ملحّة في ظل تعقّد النصوص الأدبية وتشابك بنيتها مع خلفياتها الثقافية، فالمترجم لا يكفي أن يمتلك أدوات لغوية صرفة، بل يجب أن يتقن أيضًا مهارات التحليل الثقافي التي تمكنه من فهم السياقات المرجعية وتوظيفها بشكل ملائم، وقد بيّنت بعض الدراسات العربية أن غياب هذا البعد في تكوين المترجم يؤدي إلى ترجمات سطحية تفتقر إلى العمق المعنوي (الحاج، 2017، ص. 221). وفي السياق نفسه أكدت بحوث حديثة في حقل دراسات الترجمة أن إدماج التحليل الثقافي مع الجانب اللغوي يساهم في تعزيز كفاءة المترجم ويوفر له رؤية متعددة الأبعاد للنص الأدبي (Venuti, 2019, p. 45). كما أن التجارب الأكاديمية الألمانية أثبتت أن التدريب العملي القائم على تحليل نصوص أدبية متنوعة من لغات مختلفة يساهم في تكوين وعي نقدي لدى المترجم يمكنه من تجاوز حدود النقل الآلي إلى إعادة خلق النص وفق شروط ثقافية دقيقة. (Schäffner, 2018, S. 178) أما في السياق الإسباني فقد ظهرت مبادرات لتطوير مناهج تدريبية تركز على "المترجم بوصفه وسيطًا ثقافيًا" مما يعكس وعيًا متزايدًا بضرورة تكامل التحليل اللغوي والثقافي ضمن العملية التعليمية (García, 2020, p. 99).

## 3.5 إبراز الحاجة إلى مزيد من البحوث التطبيقية على نصوص عربية وإنجليزية محددة:

إن البحوث التطبيقية في مجال الترجمة الأدبية لا تزال بحاجة إلى توسع منهجي يركز على نصوص عربية وإنجليزية محددة، إذ أن معظم الدراسات السابقة اقتصرت بإطار نظري عام دون الغوص في التطبيقات الدقيقة للنصوص ذات الطابع السردية المعقد، وقد بينت دراسات عربية معاصرة أن اعتماد نصوص مختارة من التراث الأدبي العربي وإعادة ترجمتها وفق مقاربات حديثة يفتح مجالاً لفهم

أعمق للفروق الدلالية والأسلوبية (الطاهر، 2018، ص. 134). بينما أشارت بحوث إنجليزية إلى أن التحليل التطبيقي للنصوص الروائية المترجمة يكشف عن استراتيجيات غير معلنة يتبناها المترجمون في التعامل مع الرموز الثقافية (Baker, 2020, p. 76). كما أظهرت دراسات فرنسية أن الترجمة المقارنة بين العربية والإنجليزية تمنح الباحثين إمكانية دراسة التوتر بين البنية اللغوية والبعد الثقافي بشكل ملموس بعيداً عن التجريد النظري (Ladmiral, 2019, p. 59)، أما البحوث الروسية فقد ركزت على ضرورة بناء أرشيف للنصوص المترجمة يشكل مرجعاً للدارسين والممارسين في آن واحد، مما يتيح تقييم الممارسات الترجمة عبر الزمن ورصد تحولات الاستراتيجيات المعتمدة. (Ivanov, 2021, p. 142)

#### 4.5 فتح المجال أمام دراسات مقارنة متعددة اللغات:

إن فتح المجال أمام الدراسات المقارنة متعددة اللغات يمثل خطوة ضرورية لتجاوز الثنائية التقليدية بين العربية والإنجليزية، حيث يتيح إدماج لغات أخرى مثل الإيطالية والتركية والصينية إمكانية بناء مقارنة أكثر شمولاً للترجمة الأدبية، وقد أظهرت الدراسات العربية الحديثة أن المقارنة المتعددة اللغات تساعد على استجلاء الخصائص المشتركة في البنى السردية وتكشف عن الاختلافات الدقيقة في استراتيجيات الترجمة (الشيخ، 2019، ص. 211). بينما بيّنت البحوث الإيطالية أن إدخال اللغة العربية في المقارنات مع اللغات الأوروبية يعزز من دراسة التفاعل الحضاري بين صفتي المتوسط، ويبرز أثر الترجمة في تشكيل الهوية الأدبية (Eco, 2017, p. 88). أما الأبحاث التركية فقد ركزت على الترجمة المقارنة باعتبارها مجالاً يكشف عن كيفية إعادة إنتاج النصوص في بيئات ثقافية متباعدة، مما يتيح رؤية معمقة للتحولات الدلالية والرمزية (Demir, 2020, p. 64)، في حين بينت الدراسات الصينية أن الترجمة المقارنة المتعددة اللغات تمثل أداة فعالة لإعادة النظر في النظريات الغربية المهيمنة وإدماج تصورات بديلة تنبع من التقاليد الآسيوية في مقارنة النصوص الأدبية. (Zhang, 2021, p. 97)

#### 6 الخاتمة :

لقد أبرز هذا البحث، من خلال استعراض الإطار النظري للمستويات اللغوية واستراتيجيات الترجمة في ضوء النظريات، حجم التعقيد الذي يواجه المترجم عند الانتقال بين العربية والإنجليزية، حيث اتضح أن المستويات المعجمية والنحوية والدلالية والأسلوبية والتداولية تمثل وحدات مترابطة تشكل نسيج النص الأدبي وتمنحه تماسكه، ومن ثم فإن التعامل معها يتطلب وعياً عميقاً بآليات اللغة من جهة وبالتأثيرات الثقافية التي تحدد أفق التلقي من جهة أخرى، وهو ما يجعل الترجمة فعلاً إبداعياً وليس مجرد عملية لغوية تقنية. كما أظهر تحليل الاستراتيجيات الترجمة وفق تصورات نيومارك و House و Hatim & Mason أن هذه النماذج، رغم اختلاف منطلقاتها، توفر أدوات نظرية وتطبيقية تساعد في فهم العلاقة بين النص والمعنى والسياق، إلا أن الممارسة الفعلية للترجمة تكشف عن ضرورة التكامل بين هذه المناهج بدل التقيد بإطار واحد، إذ أن المترجم يواجه باستمرار مواقف تتطلب الموازنة بين النقل الحرفي والتفسير الثقافي، وبين الحفاظ على خصوصية النص الأصلي ومراعاة توقعات القارئ الجديد، وهذا التوازن هو ما يمنح الترجمة قيمتها بوصفها وسيطاً ثقافياً.

وعند تناول أثر الاختلافات السردية والثقافية، ظهر أن البنية السردية للنص العربي ذات الامتداد الإيقاعي والرمزية الكثيفة تفرض تحديات مضاعفة عند نقلها إلى الإنجليزية التي تميل إلى المباشرة والتركيز على الحدث، الأمر الذي يجعل استراتيجيات التغريب والتوطين أدوات حاسمة في تحديد طبيعة الترجمة، فالاختيار بينهما ليس مجرد تقنية بل هو موقف معرفي يحدد أي صورة عن الثقافة العربية ستُقدّم للآخر، وبالتالي فإن الترجمة تتحول إلى ممارسة نقدية تسهم في بناء الجسور أو تكريس الفجوات.

وتتجلى القيمة العلمية لهذا البحث في كونه لا يكتفي بتشخيص الإشكالات النظرية والعملية، بل يفتح آفاقاً جديدة أمام المترجمين والباحثين من خلال الدعوة إلى مزيد من الدراسات التطبيقية على نصوص عربية وإنجليزية محددة، وتوسيع نطاق المقارنة ليشمل لغات وثقافات متعددة، إضافة إلى التأكيد على ضرورة إدماج التحليل اللغوي والثقافي في برامج تكوين المترجمين، وهو ما يشكل إضافة نوعية لحقل دراسات الترجمة باعتباره مجالاً يتقاطع مع الأدب واللسانيات والدراسات الثقافية، ويعيد صياغة العلاقة بين النصوص واللغات والهويات.

#### قائمة المراجع

1. عبد السلام، محمد. (2016). البنية الدلالية في الترجمة الأدبية: دراسة تحليلية. القاهرة: دار الفكر الجامعي.
2. محمد، حسن. (2019). المعنى والسياق في الترجمة: مقاربة تداولية. أطروحة دكتوراه، جامعة القاهرة.
3. العمري، م. (2018). إستراتيجيات الترجمة الأدبية: دراسة تطبيقية على النصوص الروائية العربية المترجمة. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر.
4. محمد، س. (2019). إشكالات المعنى في الترجمة الأدبية من العربية إلى الإنجليزية. القاهرة: دار الفكر العربي.
5. الحسني، ن. (2019). إشكاليات البنية السردية في الترجمة الأدبية من العربية إلى الإنجليزية. أطروحة دكتوراه، جامعة محمد الخامس.
6. سعد، ك. (2021). الترجمة والسرد: مقاربة نقدية لنماذج مختارة. مجلة دراسات الترجمة، 15(2)، 200-225.
7. الطاهري، أ. (2020). التحديات الثقافية في ترجمة الأمثال العربية إلى الإنجليزية. مجلة أبحاث الترجمة، 12(1)، 70-90.
8. البكري، م. (2019). التدريب العملي على الترجمة الأدبية: مقاربة تعليمية. جامعة الجزائر: أطروحة دكتوراه.
9. الطاهر، س. (2018). البحث التطبيقي في الترجمة الأدبية: دراسات مقارنة. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
10. الشيخ، أ. (2019). المقارنة اللغوية في دراسات الترجمة: آفاق جديدة. بيروت: دار الفكر العربي.
11. الحاج، ر. (2017). إشكاليات التكوين في الترجمة الأدبية: مقاربة تحليلية. دمشق: دار الفكر.
12. Baker, M. (2018). *In other words: A coursebook on translation* (3rd ed.). Routledge.
13. Cruse, D. A. (2011). *Meaning in language: An introduction to semantics and pragmatics* (3rd ed.). Oxford University Press.
14. Hatim, B., & Mason, I. (1997). *The translator as communicator*. Routledge.
15. Newmark, P. (1988). *A textbook of translation*. Prentice Hall.
16. Catford, J. C. (1965). *A linguistic theory of translation*. Oxford University Press.

17. Fawcett, P. (1997). *Translation and language: Linguistic theories explained*. St. Jerome Publishing.
18. Al-Qinai, J. (2004). *Translation equivalence: Towards a lexicographic approach*. *Journal of Translation Studies*, 7(1), 1–26.
19. Vinay, J. P., & Darbelnet, J. (1995). *Comparative stylistics of French and English: A methodology for translation* (J. C. Sager & M. J. Hamel, Trans.). John Benjamins.
20. Lyons, J. (1995). *Linguistic semantics: An introduction*. Cambridge University Press.
21. Hatim, B., & Mason, I. (1990). *Discourse and the translator*. Longman.
22. Berman, A. (1985). *La traduction et la lettre ou l'auberge du lointain*. Seuil.
23. Ladmira, J. R. (2014). *Traduire: théorèmes pour la traduction*. Gallimard.
24. Eco, U. (2003). *Mouse or rat? Translation as negotiation*. Weidenfeld & Nicolson.
25. Reiss, K., & Vermeer, H. J. (2013). *Towards a general theory of translational action: Skopos theory explained* (C. Nord, Trans.). Routledge.
26. House, J. (2015). *Translation quality assessment: Past and present*. Routledge.
27. Köksal, D. (2017). *The role of pragmatics in translation*. *Translation Studies Journal*, 9(2), 77–95.
28. Wang, N. (2019). Pragmatic equivalence in Chinese–English translation. *Foreign Languages Research*, 36(4), 128–145.
29. Komissarov, V. N. (2002). *Theory of translation (linguistics aspects)*. Moscow: Higher School Publishing.
30. Hassan, M. (2018). *Narrative Structures in Arabic–English Translation*. PhD Thesis, University of Edinburgh.
31. El-Gibali, A. (2020). “Narrative and Cultural Shifts in Arabic–English Literary Translation.” *International Journal of Translation Studies*, 32(1), 50–70.
32. Durieux, C. (2017). *La traduction littéraire et ses enjeux narratifs*. Paris: Presses Universitaires de France.
33. Schreiber, M. (2019). *Übersetzung und Erzählstrukturen im interkulturellen Kontext*. Berlin: De Gruyter.
34. Bianchi, L. (2020). *Narrazione e traduzione: Strategie per il testo letterario arabo*. Milano: FrancoAngeli.
35. Moreau, J. (2018). *Contexte narratif et stratégies traductives*. Lyon: ENS Éditions.
36. Martínez, J. (2019). *Traducción y cultura: refranes y expresiones en contextos literarios*. Madrid: Editorial Complutense.
37. Demir, S. (2021). *Kültürel referansların edebi çevirideki yeri*. Ankara: Gazi Üniversitesi Yayınları.
38. Ivanov, P. (2018). *Культурные аспекты в художественном переводе арабской литературы*. Москва: Издательство МГУ.

39. Venuti, L. (2018). *The Translator's Invisibility: A History of Translation*. London: Routledge.
40. Schäffner, C. (2019). *Übersetzung und kulturelle Fremdheit: Theorie und Praxis*. Berlin: Springer.
41. Liu, H. (2020). *文化对等与文学翻译策略研究*. 北京: 北京大学出版社.
- a. Durand, C. (2018). *Former les traducteurs littéraires: pratiques et perspectives*. Paris: Presses Sorbonne.
42. Venuti, L. (2019). *Translation Changes Everything: Theory and Practice*. London: Routledge.
43. Schäffner, C. (2018). *Translation and Intercultural Communication: New Perspectives*. Berlin: De Gruyter.
44. García, M. (2020). *La traducción como mediación cultural*. Madrid: Ediciones Cátedra.
45. Eco, U. (2017). *Dire presque la même chose: Expériences de traduction*. Milano: Bompiani.
46. Zhang, W. (2021). *多语对比翻译研究的新方向*. 上海: 复旦大学出版社.